Journal Of the Iraqia University (75-4) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التقابل الدّلاليّ في سورة النّور

المُدرس المُساعد رؤى علي إبراهيم
جامعة بغداد كلّية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية – قسم اللغة الإنجليزية

Semantic Correspondence in Surah An-Nur

Assistant Lecturer
Ruaa Ali Ibrahim
University of Baghdad – Ibn Rushd College of Human Sciences - Department of English Language
Roaa.Ali@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث:

تناولت بهذا البحث موضوع "التقابل الدلالي في سورة النور" من منظور لغوي وأدبي وبلاغي، حيث تسلط الضوء على الجوانب الفنية والتعبيرية في القرآن الكريم، يبدأ البحث بمقدمة تبرز أهمية القرآن ووجه الإعجاز فيه من خلال نظامه وأسلوبه وطرائق تراكيبه، يتضمن البحث تمهيدًا يشرح تسميات السورة، عدد آياتها، ترتيبها، وتصنيفها (مكية أو مدنية)، بالإضافة إلى علاقتها بما قبلها وما بعدها ومقاصدها.في المبحث الأول، يتم تعريف التقابل من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، مع توضيح العلاقة بين التقابل والطباق، واستعراض مفهوم التقابل لدى العلماء القدماء والمحدثين. أما المبحث الثاني، فيركز على الجانب الفني ويكشف عن العلاقة الدلالية بين المحاور المتقابلة ودورها الوظيفي في النص القرآني، مما يعزز القيمة الأدبية والفنية للغة العربية.ينتهي البحث بخاتمة تلخص النتائج الرئيسية التي تم التوصل إليها، مما يعكس أهمية التقابل الدلالي في فهم النصوص القرآنية.الكلمات المفتاحية: (سورة، الدّلاليّ، التقابل، النّور)

Abstract:

This research addresses the topic of "Semantic Contrast in Surah An-Nur" from linguistic, literary, and rhetorical perspectives, highlighting the artistic and expressive aspects of the Holy Qur'an. The study begins with an introduction that emphasizes the significance of the Qur'an and its miraculous nature through its structure, style, and methods of composition .The research includes a preliminary section explaining the names of the Surah, the number of its verses, its arrangement, and its classification (Makki or Madani), as well as its relationship with preceding and succeeding Surahs and its objectives .In the first section, the concept of contrast is defined from both linguistic and terminological viewpoints, clarifying the relationship between contrast and antithesis, and reviewing the notion of contrast as understood by ancient and modern scholars .The second section focuses on the artistic aspect and reveals the semantic relationships between contrasting elements and their functional roles in the Qur'anic text, thereby enhancing the literary and artistic value of the Arabic language .The research concludes with a summary of the main findings, reflecting the importance of semantic contrast in understanding Qur'anic texts .Keywords: "Surah, Delali, Contrast, Light""

المُقدمة:

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وبِهِ نسَتَعِينُ والصّلاةُ والسّلامُ عَلَى أشرفِ المرسلين محمّد وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين.تعددت الاتجاهات التي تناولت القرآن الكريم من جوانب لغوية ونحوية وأدبية وبلاغية، حيث بذلت جهودها في خدمته، وقد تفرعت الدراسات بعد ذلك واستقرت على أسسها، ليصبح لكل منها قوانينها ونماذجها الخاصة التي تستند إليها، وقد توصل علماء إعجاز القرآن إلى أن وجه الإعجاز يكمن في النظام

القرآني وأسلوبه وطرائق تراكيبه وعظيمة معانيه.ونظرًا لشغفي العميق بالقرآن الكريم، الذي لا حدود له، فقد قادني ذلك لاختيار موضوع بحثي حول "التقابل الدلالي في سورة النّور"، وعقدت العزم، متوكلة على الله سبحانه وتعالى، على المضي قدمًا في هذا الموضوع، ومن الأسباب التي دفعتني إلى هذا الاختيار هو الكشف عن أسرار التعبير القرآني من خلال دراسة كتب التفسير والبلاغة والإعجاز، ساعيةً إلى الجمع بين الدرس القرآني والدراسة الدلالية عبر تحليل التقابل، الذي يُعد أحد الأبعاد التي تسلط الضوء على القيمة الفنية للغة العربية.يتضمن هذا البحث مقدمة وتمهيدًا تناولت فيهما تسميات السورة وعدد آياتها وترتيبها وتصنيفها (مكية أو مدنية)، بالإضافة إلى علاقتها بما قبلها وما بعدها ومقاصد السورة الكريمة. أما المبحث الأول، فقد عالج تعريف التقابل من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، ثم تناولت العلاقة بين التقابل والطباق والفرق بينهما، كما استعرضت مفهوم التقابل لدى القدماء والمحدثين.في المبحث الثاني، تناولت الجانب الفني، حيث سعت إلى كشف أسباب العلاقة الدلالية التي تقوم على محورين متقابلين، ودورها الوظيفي في هذا السياق. وقد اعتبرنا ذلك ثمرة قيمة نقدمها عن التقابل الدلالي الذي يتعامل مع النصوص بشكل أدبي وفني.وانتهى البحث بخاتمة تضمنت تلخيصًا لأهم النتائج التي توصلت إليها.

التمهيد:

أولًا/ تسميات سورة النّور:

سُمّيت في المصاحف وكتب التّفسير والسّنة ب(سورة النّور) ولا يعرف لها اسم آخر، وسميت بهذا الاسم لوجوه عدّة:

١- ورد فيها لفظ النّور بكثرة وذلك لأنّه متصلة بذات الله تعالى، قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [النور: ٣٥]، وقال تعالى: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ} [النّور: ٤٠]، فنوره سبحانه وتعالى أضاء أركان الكون سماءً وأرضًا، كما اهتدى به الحيارى والضالون إلى طريقهم.

٢- وذلك لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للأمة، ببيان الآداب والفضائل، وتسترجع الأحكام والقواعد، وصونها من المخاطر والعواصف، فهي نور لمن اتبعها وسار على منهجها.

عدد آياتها:

عدد آياتها ستُّون وآيتان في المدني والمكي وأربع عند الباقين(الداني"ت٤٤٤"، ص١٩٣).

ترتيبها:هي السّورة الرابعة والعشرون بحسب الرسم القرآني، وهي السابعة عشر في ترتيب نزول السّورة المدنية(الزركشي"ت٧٩٤هـ"، ١/٢٥١)، وهي المائة في ترتيب نزول سور القرآن نزلت بعد سورة " إذا جاء نصر الله " (ابن عاشور "ت١٩٩٣"، ١٨/ ١٣٩).

مكيّة أو مدنيّة:

مدنيّة بالإجماع (ابن عاشور " ت ١٣٩٣هـ"، ١٨) .

مناسبة السّورة الكريمة لما قبلها وما بعدها:

أولًا/ مناسبتها لما قبلها (سورة المؤمنون):

ذكر العلماء وجهين لارتباط هذه السّورة بما قبلها وهي سورة المؤمنون وهما:

١-إنّه تعالى لما قال في مطلع سورة المؤمنين : "والذين هم لفروجهم حافظون" ذكر هنا أحكام من لم يحفظ فرجه من الزناة وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر يغض البصر الذي هو داعية الزنى، والاستئذان الذي جعل من أجل النظر، وأمر بالتزويج حفظًا للفروج، وأمر من عجز عن شؤون الزواج بالاستعفاف وحفظ فرجه، نهى عن إكراه الفتيات على الزنى.

٢-بعد أن ذكر الله تعالى في سورة المؤمنين المبدأ العام في مسألة الخلق، وهو أنه لم يخلق الخلق عبثًا، بل للتكليف بالأمر والنهي، ذكر هنا طائفة من الأوامر والنواهي في أشياء تعد مزلقة للعصيان والانحراف والضلال(الزحيلي،١٨/١١٩).

ثانيًا/ مناسبتها لما بعدها (سورة الفرقان):

تناسب موضوعات سورة النّور موضوعات سورة الفرقان وذلك كما يلي:

١-اختتمت سورة النّور بالتذكير بصفات الله المالك البديع الحكيم، وأنه سبحانه وتعالى سيحاسب النّاس على ما قدموه في الدنيا من العمل، وفي حين افتتحت سورة الفرقان بصفات الله العليا وبمّنته على عباده بأن انزل إليهم القرآن هاديًا، ومنيرًا.

٢-اختتمت سورة النّور بتذكير المؤمنين بوجوب التزامهم بأوامر الرسول (ص)، ونواهيه، ومدح من التزم منهم بها، وتحذيرهم من عصيان أمره، وما يترتب على ذلك من فتنة وعذاب أليم، كما ذمّ الله في افتتاح سورة الفرقان من وصف النبي (ص) بأنّه مسحورٌ، وغير ذلك.

٣-تناولت السورتان وصف السحاب، ونزول المطر، ما في نزوله من إحياء للأرض الميّتة، قال تعالى في سورة النّور: "ألم ترَ أن الله يُزجي سحابًا ثم يُؤلف بينه ثم يجعله ركامًا فترى الودق من خلاله" وقال في سورة الفرقان:" وهو الذي أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماءً طهورًا".

٤- تناولت السّورتان أعمال الكافرين والجزاء عليها، فضلًا عن بيان نشأة الإنسان.

مقاصد السورة الكريمة:

١- التربية الإسلامية الهادفة التي تشتد وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة التي تصل القلب بنور الله.

٢- تناولت هذه السورة أحكامًا تتعلق بالأسرة التي هي النواة الأولى للمجتمع.

٣- ذكرت السّورة بعض الحدود التي شرعت تطهيرًا للمجتمع من الفساد والفوضى مثل: حد الزنى والقذف وحكم اللعان.

٤- وضحت السّورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة كي تتصل حياتهم بنور الله فيأمر بالاستئذان عند دخول البيوت، وغض البصر، وحفظ الفرج وحرمة اختلاط الرجال بالنساء وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المصلحة من الستر والعفاف إلى غير ذلك من الآداب.

٥- إنّها السورة الوحيدة التي ذكرت فيها حادثة الإفك وجاءت فيها برارة السيدة عائشة (رضي الله عنها).

٦- الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات.

٧- الأمر بالصفح عن الأذى.

٨- تحريم البغاء والأمر بالعفاف.

٩- حثت على تزويج الشباب وتحرير العبيد بمكانتهم وإعناقهم.

١٠- إنّها وسورة الأحزاب السورتان الوحيدتان اللتان ذكرتا فيهما آيات الحجاب(التحرير والتنوير ،١١٤/١٨، الصابوني، ٢٤٤/٢).

١١- التنويه للمساجد والقائمين فيها.

١٢- وصف عظمة وبدائع مصنوعات تعالى وما فيها من منن على العباد.

١٣- وصف ما أعد الله للمؤمنين وأن الله عليم بما يضمره كل فرد وأن المرجع إليه والجزاء بيده.

المبحث الأول/ التقابل الدلالي

التقابل لغةً: المواجهة بين شيئين ، يُقال: قَبْلَ نقيض بَعْدَ، والقُبْلُ والقُبُلُ نقيض الدُبْرُ والدُبُرُ.. والمُقابلة : المُواجهة، والتقابل مِثْله (الصحاح ،مادة "قبل" : ١٧٩٥/٥)، ويدل الأصل الثلاثي لكلمة (ق.ب.ل) على معاني كثيرة منها : التلقاء والمواجهة والضم ،والمعارضة، جاء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي "ت١٧٥هـ" قوله : القِبَل : هو التلقاء (ينظر: العين : ١٦٦/٥، مادة "قبل") ومن هنا سميت المرأة بالقابلة " يقال: قبلت القابلة، المرأة تقبلها (قِبالة) بالكسر : إذا قبلت الولد ، أي تلقته عند الولادة" (مختار الصحاح : ٢٥٥، مادة " قبل") أصل المقابلة والتقابل في أصل اللّغة: المواجهة، قال أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ): " يقال فلان قبلًا ومقابلة وقَبَلًا وَقُبُلًا وَقبليًا وَقبيلًا، وهو كله واحد، وهو المواجهة (ظاهرة التقابل الدلالي ، د. أحمد الجنابي:١٥)، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة : : "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ"(سورة الحجر : الآية ٤٧)والمُقابل في اللّغة ضد المُدابر ، فيقال: رجل مُقابل ومُدابر: إذا كان كريم الطرفين من أبيه وأمه، (النوادر في اللّغة: ٥٦٩) وقد يكون أصله : التعادل بين الشيئين ، إذ يقال : "عَادَلَه وقابَلَه وحَاذاهُ"، (ابن منظور، لسان العرب، مادة "قبل": ٧٠/٥)، ومن معاني التقابل والمقابلة بين النّاس في اللّغة:" أن يُقبل بعضهم على بعض أمّا بالذات، وأمّا بالعناية والتوقير والمودة، (المفردات : ٥٩٢).ويعني التقابل باللغة فيما يعني التعادل إذ يُقال: " ووَازنه عادله وقابله" (لسان العرب "وزن" ٤٤٨/١٣)، كما يدل المعنى الأصل على معنى المعارضة تقول : " قابل الشيء بالشيء مقابلة وقِبالًا : عارضه، ومقابلة الكتاب بالكتاب وقِبالة به: معارضته، (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : ٢٦٣/٦، مادة "قبل") والمعنى نفسه جاء في لسان العرب (لسان العرب : ٢١/١١، مادة "قبل").

التقابل اصطلاحًا /

عرف الباقلاني (٤٠٣هـ) التقابل بقوله " أن يوافق بين معانٍ ونظائرها والمضاد بضده" (اعجاز القرآن : ٨٧)، والمتقابلان : " هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة " (التعريفات، علي بن محمد الجرجاني : ٣١٤)، وهناك من ذكر أن "التقابل : هو أن تتقابل كلمتان في المعنى سواء قبلتا التدرج أو لم تقبلاه مثل : shot, tall" (معجم علم اللغة النظري ، الدكتور محمد علي الخولي : ٥٨).وعرفه بعضهم بأنه " وجود لفظتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى مثل : الخير والشّر، النّور والظلمة، والحبّ والكراهية، الصغير والكبير، فوق وتحت، يأخذ ويعطي ، ويضحك ويبكي " (ظاهرة التقابل في علم الدلالة "بحث" : ١٥).كما عرف أيضًا التقابل : هو يعني وجود علاقة ضدية؛ لأنّها نوع من التقابل وقد دل على ذلك قول ابن رشيق القيرواني " يأتي في المواقف"، وقول أبي هلال العسكري قبله على جهة الموافقة والمخالفة (علم الدلالة ، أحمد مختار عمر: ١٩١) ولم يخصوها بتأليف مستقل ولكن عقدت لها بعض كتب الأدب فصولًا مثلما فعل صاحب الألفاظ الكتابية (الألفاظ الكتابية : ٢٩٧) "فقد سمي العلاقة التي تجمع بين هذا النوع من الألفاظ (بالأضداد) ومثل لها بتسعة وخمسين زوجًا من الألفاظ المقابلة منها (العدل والجور ، النّور والظلمة، والليل والنهار..." (العمدة: ٢/٥)، فعرفها ابن رشيق القيرواني بقوله : " وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام ما يليق به أولًا وآخره ما يليق به آخرًا، ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة" (أبو هلال العسكري، الصناعتين : ٣٣٧)وقد عرفه حديثًا الدكتور أحمد الجانبي التقابل الدلالي اصطلاحًا بأنه:" كل كلمتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى" (ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة ، رسالة ماجستير: ٥٠)، وقد جعلها بعض العلماء مستقلة بذاتها بعد ما كانت عند بعضهم مختلطة مع الطباق وفرق البلاغيون بين الطباق والمقابلة (لا يكون الطباق إلا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وغيرها) (معجم المصطلحات البلاغية : ٢٨٨) ، ليشمل كُلّ أنواع التناقض، والتضاد، وبل والاختلاف أيضًا (التقابل الدلالي في القرآن ، رسالة ماجستير :١) ، وبهذا تختلف المقابلة عن الطباق لأنّ الطباق لا يكون إلا بالأضداد، أمّا المقابلة بالأضداد وغير الأضداد ولهذا جعل ابن الاثير الطباق أحد أنواع المقابلة ولكنها بالأضداد تكون أعلى رتبة، وأعظم موقفًا، ويضرب ابن حجة مثلًا لذلك فيقول: من معجزات هذا الباب قوله تعالى :" ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون " (ظاهرة التقابل الدلالي في اللّغة، رسالة ماجستير :٥٠)إن لفظ (التقابل) جاء على وزن (تفاعُل)، الذي إحدى دلالاته المشاركة بين اثنين، (ينظر: الكتاب، ٦٩/٤، والتقابل الدلالي في نهج البلاغة، رسالة ماجستير:١٢) وهذا يدل على تقارب المعينين اللغويّ والاصطلاحي؛ لأنّه الواجهة لا تكون إلّا بين اثنين.وقد اطلق هذا المصطلح قديمًا أسماء عدة هي: صحة المقابلات أو صحة المقابلة،(ينظر: نقد الشعر، ١٤١)، والمقابلة(ينظر: الصناعتين: ٣٣٧)، والتشطير (ينظر: البديع في نقد الشعر:١٢٨) والمقابلة هو الغالب في الدراسات الجامعية، (ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية/ والتقابل الدلالي في الحديث النبوي الشريف/و والتقابل الدلالي في نهج البلاغة/ والتقابل الدلالي في الصحيفة السجادية).أمّا المحدثون فالأعم الأغلب عندهم اختيار مصطلح المقابلة جريًا على عادة القدماء (ينظر: سر الفصاحة: ٢٦٧).

-التقابل والطباق

الطباق لُغةً: مادة (ط.ب.ق) عند ابن فارس(ت٣٩٥) أصل صحيح واحد، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه، فهو جاء بمعنى التقابل بالمثل،(معجم مقاييس اللغة:٦٠٧، مادة "طبق")، كما يأتي بمعنى الموافقة والمساواة وكذلك يعني التقابل بالمثل، فعند ابن منظور" طبق كل شيء ما ساواه.... وتطابق الشيئين: تساويا، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق"(لسان العرب: ١٢٠/٨، مادة "طبق"، وعند الزمخشري(ت٥٣٨هـ): "ط.ب.ق" " وافق شن طبقة، وأطبقت الرّحى إذا وضعت الطبق الأعلى على الأسفل، وطابق الغطاء الإناء، وانطبق عليه وتطبق... وطابق بين الشيئين: جعلهما على حذو واحد... وطابق الفرس والبعير: وضع رجله في موضع يده... ومنه مطابقة المقيد: مقاربة خطوه" (الزمخشري، أساس البلاغة: ٢٧٥)،وكما تأتي مادة "طبق" بمعنى التقابل بالخلاف، كقول الزمخشري: "الناس طبقات: منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض" (الزمخشري، أساس البلاغة،٥٩٤/١-٥٩٥، مادة "طبق")، أي "طبق")، والسماء والأرض مختلفتان، كما جاء أيضًا في كتاب العين قوله:" والطبقة الحال، ويقال: كان فلان على طبقات شتى في الدنيا، أي حالات، وقوله تعالى: ((لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)) أي حالًا عن حال يوم القيامة" (العين: ١٠٨/٥، مادة "طبق")، ويفسره الراغب الأصفهاني(ت٥٠٣هـ) بقوله: " أي: يترقى منزلًا عن منزل، وذلك إشارة إلى أحوال الأنسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا... وأحوال شتى في الآخرة" (مفردات ألفاظ القرآن، ٥١٦، مادة "طبق")، فالطباق فيه معنى التقابل بالخلاف.

الطباق اصطلاحًا: تعددت المسميات لهذا الفن البلاغي فقد اطلق عليه مجاورة الأضداد (قواعد الشعر:٥٨)، والطباق(خزانة الأدب:٧١/٢)، والمطابقة(مفتاح العلوم:٦٦٠)، والتكافؤ(إعجاز القرآن:٩٧)، والمطابق(الموازنة:٢٨٨)، والمتضاد من معاني الألفاظ(سر الفصاحة:١٩٩)،

والتطبيق(أسرار البلاغة:٢٠)، والبديع والمقابلة (المثل السائر: ١٤٣/٣)، والتضاد(التلخيص: ٣٤٨)، وجميع هذه المسميات تدل على الجمع بين المعنى وضده.فالمطابقة هو أن يجمع بين ضدين عند أغلب النّاس سواء كانت من اسمين أو من فعلين أو من غير ذلك(ينظر: خزانة الأدب:٧٢/٢).

-العلاقة بين التقابل والطباق:

هناك من لم يفرق بين مصطلحي التقابل والطباق وذلك لدلالتهما على الجمع بين

المعنى وضده، ولكن أول من أوجد الفرق بين الطباق والمقابلة هو ابن أبي الأصبع المصري إذ قال:" والفرق بين المقابلة والمطابقة من وجهين أحدهما: أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين فذين، والمقابلة تكون غالبًا بالجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام، وضدان في عجزه، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز، والثاني: أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد"(تحرير التحبير:١٧٩).

-الفرق بين الطباق والمقابلة:

الطباق والمقابلة: يوضح السيوطي (ت ٩١١ هـ) الفرق بين الطباق والمقابلة، نقلاً عن أبي الأصبع المصري، إذ يقول: الفرق بين الطباق والمقابلة يتجلى في نقطتين: الأولى أن الطباق يتكون فقط من ضدين، بينما المقابلة تشمل ما يزيد عن ذلك، من أربعة إلى عشرة، الثانية أن الطباق يعتمد على الأضداد فقط، بينما المقابلة يمكن أن تشمل الأضداد وغير الأضداد(الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٢٢٦/٣). لقد اختلف البلاغيون في تحديد أيهما أعم من الآخر، وكان لديهم رأيان:

• الرأي الأول: يعد الطباق أعم من المقابلة، حيث يُعد الطباق أصلًا والمقابلة فرعًا، هذا الرأي تبناه الإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) الذي قال: "ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة."(يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ص١٩٣).

• الرأي الثاني: يرى أن المقابلة أعم من الطباق، حيث تُعتبر المقابلة أصلًا والطباق فرعًا. وقد دعم هذا الرأي العديد من العلماء، منهم ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) الذي قال: "المقابلة أدخلها بعضهم في المطابقة، وهذا غير صحيح، فإن المقابلة أعم من المطابقة، وهي التنظير بين شيئين أو أكثر وما يخالف وما يوافق."(يُنظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي: ص١٢٩)، ومن المحدثين نجد عبد العزيز عتيق الذي أشار إلى اختلاف البلاغيين حول المقابلة، حيث اعتبر بعضهم أنّها نوع من المطابقة بينما اعتبرها آخرون نوعًا مستقلًا من أنواع البديع، وهو الرأي الأصح لأن المقابلة أعم من المطابقة(علم البديع، عبد العزيز عتيق:ص٦٦). إن الاختلاف بين علماء البلاغة في تحديد دقيق لمصطلحي الطباق والمقابلة يدل على غموضهما وعدم استقرارهما، كما أن بعض البلاغيين لم يميزوا بشكل واضح بين أمثلة الطباق وأمثلة المقابلة؛ قوله تعالى:{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} (سورة النجم: الآيات ٤٣-٤٤)، وبعض الآيات قد تُعد عند البعض من شواهد المقابلة بينما تُصنف عند آخرين كأمثلة للطباق قوله تعالى: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (سورة التوبة: الآية ٨٢)، وعلاوة على ذلك، هناك أمثلة يتم ذكرها في سياق الطباق والمقابلة في صفحة واحدة(التناسب البياني في القرآن، أحمد أبو زيد:١٣٤). على سبيل المثال قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)} (سورة الليل: الآيات ٥-١٠)، تعد هذه الآيات من شواهد المقابلة وفقًا لبعض البلاغيين، بينما يوردها صاحب التعريفات كأمثلة للمطابقة، حيث يعرف الأخيرة بأنها "جمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما، وإذا شرطتهما بشرط، يجب أن تُشترط ضديهما بضد ذلك الشرط"، موضحًا بذلك العلاقة بين الإعطاء والاتقاء والتصديق كأضداد للمنع والاستغناء والتكذيب(التعريفات، الجرجاني: ص٣٤٤-٣٤٥).

-التقابل عند القدماء والمحدثين

أولًا/ التقابل عند القدماء :لم تخلو مصنفات ومؤلفات القدماء من ظاهرة التقابل، بل تحدثوا عنها، وتعددت تسميات هذه الظاهرة، فذكرت ظاهرة التقابل بمصطلح آخر عند اللغويين وهو (التضاد)، وأقدم من اشار إلى التضاد الخليل(ت١٧٥هـ) بقوله:" أن المحاسن ضد المساوئ"، و" الشهيق ضد الزفير"(العين، الخليل:١٤٣/٣)، أمّا الهمذاني(ت٣٢٠هـ) ذكر في كتابه(الألفاظ الكتابية) بابًا سمّاه (باب الأضداد) "وهي الألفاظ التي تجمع بينها علاقة ضدية، مثّل لها بتسعة وخمسين زوجًا من الألفاظ المتقابلة منها: الفرحُ والغمُّ، اليسارُ والفقرُ، المْدحُ والثّلبُ، الدنوُّ والبعْدُ، الإظهارُ والكتمان" (الألفاظ الكتابية، الهمذاني:٢٩٦)، كما صرّح الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) بمصطلح التقابل وذلك بقوله:" والإرسال يقابل الإمساك" (مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني: ٣٥٣)، أمّا الزمخشري (ت ٥٣٨) فقد اشار إلى التقابل في أكثر من موضع في تفسيره، منها قوله: " قابل الإذن بالرجس... والنفس المعلوم إيمانها بالذين لا يعقلون وهم المصرون على الكفر"(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في

وجوه التنزيل، الزمخشري:٣٥٩/٢)، في حين البلاغيون أفاضوا الحديث عن التقابل، وذلك بمصطلحات متقاربة أهمها الطباق والمقابلة، وعرفوا الطباق: وهو الجمع بين المتضادين، أي بين معنيين متقابلين في الجملة، كالليل والنهار، والأسود والأبيض(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير:١٤٣/٣)، أمّا المقابلة فهي: " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل"(الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني:٢٩٢)، كما وردت مصطلحات كثيرة للتعبير عن التقابل مثل الذي ورد عند القزويني(ت٧٣٩هـ) وهي:" المطابقة، الطباق، التضاد، المقابلة" "(الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني:٢٨٨،٢٩٢)، في حين وردت خمس مصطلحات للتقابل عند العلوي(ت٧٤٩هـ) وهي:" التطبيق، التضاد، التكافؤ، الطباق، المقابلة" (ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي: ٣٧٧،٣٧٨/٢).

ثانيًا/ التقابل عند المحدثين:يُعد التقابل من العلاقات المهمة في الحقل المعجمي وفقًا للغويين المعاصرين، حيث يشمل عدة أنواع مثل: التقابل (التخالف والتضاد)، الترافع (المرادفات)، الاشتمال (التضمين)، والتنافر. وقد صنف اللغويون الغربيون التقابل إلى ثلاثة أنواع (ينظر: علم الدلالة، جون لاينز : ٩٥- ١١٠، علم الدلالة، إف بالمر: ١٠٩-١١٦):

١. التقابل الحاد (غير المتدرج): مثل: "حي – ميت"، "ذكر – أنثى"، "أعزب – متزوج". يعتمد هذا النوع على أن نفي أحد طرفي التقابل يعني تأكيد الآخر.

٢. التقابل المتدرج: مثل: "واسع – ضيق"، "حار – بارد". هذا النوع نسبي ويقع بين نهايتين ضمن معيار متدرج.

٣. التعاكس: وهو علاقة بين أزواج من الألفاظ مثل: "باع – اشترى"، "زوج – زوجة"، "والد – ابن". يشمل أيضًا الظروف المكانية مثل: "فوق – تحت"، "أمام – خلف"، بالإضافة إلى التقابل الاتجاهي في الأفعال مثل: "يأتي – يذهب"، و"يصل – يغادر"، وكذلك التقابل العمودي والأفقي.

أما بالنسبة للغويين العرب المعاصرين، فقد اتبع بعضهم المنهج الغربي في دراسة ظاهرة التقابل كجزء من نظرية الحقول الدلالية(ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١٧،١١٨) وقد عرض سيد قطب نوعًا من التقابل يسمى تقابل الصورة، الذي يُستخدم في القرآن الكريم لتقريب المشاهد إلى الذهن، كما يظهر في مقارنة النعيم والعذاب في الآخرة(ينظر: التصوير الفني في القرآن:٨٢،٨٣).كما يرى الدكتور الجنابي أن هناك نمطين للتقابل: النمط الظاهر والنمط الخفي(ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة:٢١،٢٣)، وقد أشار العبيدي إلى أنواع أخرى من التقابل تتجاوز مستوى الكلمة إلى ما فوقها من تراكيب وأساليب، مثل تقابل الجملة والموقف(ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية، العبيدي: ١٦٠،١٣٣)، وهناك من أضاف أنواعًا أخرى من التقابل، مثل التضاد الجزئي والدائري والترتيبي والانتسابي (علم الدلالة- علم المعنى، د. محمد علي الخولي: ١٢١،١٢٢)، ويقترح باحث آخر تقسيم التقابل إلى نمطين: بسيط ومركب(ينظر: عماري: ٦٢،٦٣).

المبحث الثاني الجانب التطبيقي للتقابل الدلاليّ في سورة النور

- **التقابل الدّلاليّ بين (الصدق، الكذب)**وهو تقابل وصفي ورد في قوله تعالى: {وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) }،والآية القرآنية: {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ} (سورة النّور،الآيات:٨-٩، ١٣)، في الآيتين من سورة النور، يمكننا ملاحظة التقابل الدّلاليّ بين العبارات التي تشير إلى الشهادة والصدق والكذب، الشهادة: في الآية الأولى، يُطلب من المرأة أن تشهد أربع شهادات بالله، مما يعني أنّها بحاجة إلى إثبات براءتها من التهمة، بينما في الآية الثانية، يُشير النص إلى ضرورة وجود أربعة شهود لإثبات التهمة، مما يبرز أهمية الشهادة في تحديد الصدق والكذب، والكذب والصدق: في الآية الأولى، يُذكر أن من لا يشهد أربع شهادات يكون من الكاذبين، بينما في الآية الثانية، يُشير النص إلى أن الذين لا يحضرون الشهود هم الكاذبون، هنا يظهر التقابل بين الصدق (التأكيد على البراءة) والكذب (اتهام الشخص)، عذاب الله وغضبه: في الآية الأولى، يُذكر "غضب الله" كعقوبة لمن تكون شهادتها كاذبة، مما يدل على عواقب الكذب، وهذا يعكس أهمية الصدق في المجتمع الإسلامي.**فالصدق** لغةً: أصل الكلمة (الصاد، الدال، القاف) أصل وهي تدل على قوة الشيء في القول وغيره، وهو خلاف الكذب، وسُمّي بالصدق لقوته في نفسه، فالصادق يثق بما يقول ويقوى في نفس؛ لأنّه يعلم أنّه يتكلم الحق، بعكس الكذب فإنّه لا قوة له، لأنّه باطل، ونفس الكاذب مطربة، لأنّه يعلم أنّه جانب الصواب وترك الحق إلى الباطل، وأصل هذا من قولهم: شيءٌ صدق، أي صلب، ورمح صدق، أي مستوٍ يصيب الهدف من غير أن يخطئه، والصدق هو الكامل من كل شيء، والصدق هو مطابقة الحكم للواقع ومطابقة القول والضمير والمخبر عنه معًا، وصدقني بفتح الصاد والدال المخففة فلان: أي رجل ذو صلاح وخمار صدق، أو ثوب صدق، أي ثوب ذو جودة، والصداقة مصدر صدق، أي أنّه صدقه المودة والنصيحة، والصديق : هو الرجل الكثير الصدق(يُنظر: لسان العرب، ٤٢٠/٣-٤٢١، مادة "صدق"، وتاج العروس، ٢٦/٥، مادة "صدق")، أما

اصطلاحًا الصدق: هو أن تخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه، والكذب: هو تخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه، والصدق والكذب يدخلان الأخبار الماضية، كما أن الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية (يُنظر: أدب الدنيا والدين،٣٢٢)، وجاء الصدق في القرآن الكريم بمعناه اللغوي وهو مطابقة الخبر للواقع بحسب اعتقاد المتكلم، والإخبار عن الشيء على ما هو به، نقيض الكذب، ويكون في الأقوال والأفعال والأحوال(يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، ٢/٣١٠-٣١١). **أمّا لفظ الكذب: لُغةً** مادة "كذب" الكاف والذال والباء أصلٌ صحيحٌ يدل على خلاف الصدق(يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٦٨/٥، والمصباح المنير، الفيومي،٥٢٨/٢)، أمّا اصطلاحًا: ذكر الجرجاني الكذب بقوله: هو أنّ يخبر عن الشيء بخلاف الواقع، سواء كان بالقول، أو بالإشارة، أو بالسكوت (يُنظر: التعريفات، ص٧٤).فالصلة بين الصدق والكذب هو علاقة تقابل وتضاد، فالصدق مطابقة الكلام لواقع الحال، والكذب خلافه.وإن للصدق أثرًا كبيرًا على الصادقين، فظهر منهم العجائب في صدقهم، فأصحاب النبي محمد "ص" كانوا أصدق الناس إيمانًا وأصدقهم يقينًا، فظهر عليهم الصدق في كل الأحوال(يُنظر: تهذيب سيرة ابن هشام، ص١٠٢)، والصدق صفة الصالحين أن الله تعالى وصف عباده المؤمنين بصفات عديدة وخصال حميدة، ومن أعظمها هي صفة الصدق (يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٨٣/٨)، كما جاء في قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (سورة التوبة: الآية ١١٩)باختصار، يظهر التقابل الدلالي بين الشهادة والصدق والكذب، مما يعكس أهمية العدالة والصدق في العلاقات الاجتماعية والقانونية وفقًا للتعاليم الإسلامية.

- **التقابل الدّلاليّ بين (الخير والشّر)**ورد التقابل الدّلاليّ بين الخير والشّر في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (سورة النّور: الآية ١١)، في الآية الكريمة من سورة النور (الآية ١١)، يمكننا أن نلاحظ عدة عناصر من التقابل الدلالي، وهي كالآتي: الخير والشر: يظهر التقابل بين الفكرة الظاهرة للوهلة الأولى (الشر) وما هو في الحقيقة (الخير). الآية تقول "لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ"، مما يدل على أن الأحداث السلبية قد تحمل في طياتها فوائد أو خير، ثم الإثم والعقاب: الآية تشير إلى أن "لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الإثم"، مما يعني أن كل شخص سيتحمل مسؤولية أفعاله. هنا يظهر التقابل بين الفعل (الذي هو الإثم) ونتيجته (العذاب)، والعذاب والعظمة: في نهاية الآية، يُذكر "الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم"، مما يشير إلى عاقبة من يتحمل وزر هذا الإفك. هنا يظهر تقابل بين الفعل (التولي لكبر الإفك) والعاقبة (العذاب العظيم).

فالخير يقابل الشّر دلاليًا فالخير لغةً: يُعد "الخير" اسم تفضيل غير قياسي، وهو ضد الشر، يُعرف الخير بأنه الحسن لذاته، ولما يحققه من لذة أو نفع أو سعادة، ويجمع على خيور، وخيار، وأخيار(يُنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٢٧٣/١، " خير")، ومما يُستشهد به قوله تعالى: {وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا} (المزمل: ٢٠)، أي ستجدون ما قدمتموه خيراً لكم من متاع الدنيا، والخير هو كمال الوجود، وهو واجب الوجود والذي يؤثر ذاته، كما أنّه يؤثر غيره لأجله وأنّه الذي يتشوقه لكل من ذوي الفهم والحسّ، والسّعادة هي الخير على الاطلاق، كل ما ينفع في أن يبلغ به السّعادة وينال به فهو خير (التعليقات، الفارابي، ص١١،١٨)، أمّا الشّر فهو يدل على كُلّ شيءٍ بوجه ما على عدم الكمال الذي له، والخير على وجوه(الهيات الشفاء، ابن سينا، ابو علي،٣٥/١)، والخير بالذات هو الوجود بالحقيقة، والشّر معناه يقابل الخير تقابل السّلب والايجاب، والعدم، فحقيقة الشّر لا ذات له بل عدم شيء، أو عدم كمال لشيء(تعليقه على الشفاء، الشيرازي، صدر الدين، ص١)، والخير هو وزير العقل، وجعل ضده الشّر وهو وزير الجهل(الكافي،٢١،١٤/١)، فالعقل جاء بمعنى الوجدان الأخلاقي(يُنظر: العقل والجهل في الكتاب والسنة:ص٢٢)، ومن ثم تحول الالتزام بأفعال الخير واجبًا لتقويته، واجتراح أفعال الشّر واجبًا لتضعيفه.

بالتالي، الآية تحمل دلالات عميقة تتعلق بفهم الخير والشر، ونتائج الأفعال، مما يعكس العدالة الإلهية في التعامل مع الناس.

- **التقابل الدّلاليّ بين (الدنيا والآخرة):** ورد التقابل الدّلاليّ بين الدنيا والآخرة في الآيات الآتية بقوله تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (سورة النّور: الآية ١٤)، {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (سورة النّور: الآية ١٩)، {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (سورة النّور: الآية ٢٣)، في الآية الكريمة، يمكن ملاحظة عدة عناصر من التقابل الدلالي، وهي كالآتي: الفضل والحرمان: الآية تبدأ بذكر "فضل الله" و"رحمته"، مما يشير إلى العطاء والكرم الإلهي، وفي المقابل، تشير إلى العذاب الذي كان سيلحق بهم لولا هذا الفضل، هنا يظهر التقابل بين النعمة (الفضل والرحمة) والعقوبة (العذاب العظيم)، ثم الدنيا والآخرة: الآية تتحدث عن الفضل والرحمة في "الدنيا" و"الآخرة"، مما يعكس التقابل بين الحياة الدنيا وما بعدها، مما يدل على شمولية رحمة الله وعطاءه في جميع مراحل الحياة، وأيضًا العمل والعقاب: تشير الآية إلى ما "أفاضوا فيه"، مما يعني الأفعال أو الأقوال التي قام بها الناس. وفي المقابل، هناك الإشارة إلى أن هذه الأفعال كانت ستؤدي

إلى "عذاب عظيم". هنا يظهر التقابل بين الأفعال (ما أفاضوا فيه) ونتائجها (العذاب).بذلك، تعكس الآية أهمية فضل الله ورحمته في تجنيب الناس العذاب، وتبرز العدالة الإلهية في التعامل مع الأعمال. قد يعتقد البعض أن الدنيا والآخرة هما حياتان منفصلتان لا تلتقيان بأي شكل من الأشكال، حيث يُنظر إلى الدنيا على أنها مجرد لعب ولهو وغرور، ويُعد الانشغال بها نوعًا من الضلال، مما يحرم صاحبها من نيل الحياة الآخرة التي تُعد من نصيب الزهاد والمتصوفين، هذا الاعتقاد يعكس فهمًا قاصرًا وشائعًا لمفهوم الدنيا، والذي انحرف عن حقيقته ومعناه القرآني بسبب تأثير الأفكار الدخيلة على النصوص القرآنية.إن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي الذي يجب أن يُحكم به على جميع المفاهيم في هذه الأمة، مما يعني أنه يجب وزن أي مفهوم، سواء كان في العلوم الشرعية أو الإنسانية أو المادية، بميزان القرآن، ما يتوافق مع هذا الميزان يُقبل، وما يتعارض معه يُرفض، فالقرآن هو الأصل، ويعني ذلك الوحي والمفاهيم التي استخدمها(يُنظر: نظرات في مفهوم العمران في القرآن: ص١)؛ لذلك من الضروري تصحيح ما أصاب مصطلح "الدنيا" من تشويه من خلال إعادته إلى نسقه القرآني وفهمه في سياقات ظهوره.وبناءً على ذلك، سيسعى هذا العرض للإجابة عن إشكالية تتعلق بمدى وفاء الفهم السائد للدنيا لدلالتها في القرآن الكريم.الدنيا لغة: تُعد الدنيا نقيض الآخرة، وسُميت بذلك لدنوها وقربها، كما يُشار إلى السماء الدنيا بأنها الأقرب إلينا (يُنظر: لسان العرب، ابن منظور: ٣/٣١٤٣٥)

الدنيا اصطلاحًا: تُعرف بأنها الفترة الزمنية والمكانية منذ خلق الله الكون وحتى يرث الأرض ومن عليها، وتمتد بالنسبة للبشر من خلق آدم إلى قيام الساعة، وبالنسبة للأفراد فهي الفترة من الميلاد حتى الوفاة (يُنظر: نظرة النعيم إلى أخلاق الرسول الكريم: ص٤)ذُكر لفظ "الدنيا" في القرآن الكريم مائة وخمس عشرة مرة، وغالبًا ما يُضاف إلى الحياة. وقد وردت في سياقات متعددة تُظهر وكأنها تدل على الذم والتقليل من شأنها، مما أدى إلى فهم غير دقيق لهذا المصطلح في التراث الإسلامي وبعض التيارات الفكرية.

- **التقابل الدّلاليّ بين (الأرض والسّماء)**ورد التقابل الدّلاليّ بين الأرض والسّماء في الآيات القرآنية بقوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (سورة: الآية ٣٥)،{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ "٤١" وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ "٤٢"} (سورة النّور: الآيات ٤١-٤٢)، {أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (سورة النّور: الآية ٦٤)، التقابل الدلالي في الآية الكريمة من سورة النور يتجلى في عدة جوانب، ومن بينها التقابل بين "السماء" و"الأرض". هذا التقابل يعكس الفكرة العميقة التي تتعلق بالنور الإلهي الذي يعم الكون بأسره، سواء في السماء أو على الأرض، إليك بعض النقاط التي توضح هذا التقابل: السماء والأرض: بداية الآية تشير إلى أن الله هو "نور السماوات والأرض"، مما يبرز فكرة أن النور الإلهي يشمل كل شيء، سواء كان في العلو (السماء) أو في السفل (الأرض)، هذا يعكس شمولية الهداية والنور الإلهي، ثم التباين بين العلو والسفل: السماء تمثل العلو والرفعة، بينما الأرض تمثل السفل والواقع المادي، هذا التباين يعكس كيف أن النور الإلهي يمكن أن ينير كل من الجوانب الروحية والمادية للحياة، والمشكاة والمصباح: في الأمثلة التي تلي ذلك، نجد أن "المشكاة" و"المصباح" و"الزجاجة" كلها تشير إلى مصادر النور، مما يعكس كيف أن النور يمكن أن يظهر في أشكال متعددة، سواء كانت مادية أو معنوية، والهداية: في نهاية الآية، نجد أن الله يهدي لنوره من يشاء، مما يعكس فكرة أن الهداية ليست مقتصرة على الفئة أو المكان، بل هي شاملة لكل من يسعى إليها. فالأرض كلمة تتكون من ثلاثة أصول هي الهمزة والراء والضاد، الأول يشير إلى كل ما هو أسفل (يُنظر: مقاييس اللغة: ١/ ٨٠، ويُنظر: الصحاح: ٣/١٠٦٣)*، ويقابل السّماء، فمثلًا يُطلق على أعلى الفرس اسم سماء بينما تُسمى قوائمه "أرض" كما قال الشاعر:وأحمر كالديباج أما سماؤه ..... فريا أما أرضه فمحول(يُنظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٨٢، ويُنظر: تاج العروس: ١٠/٨٣)، قال الجوهري: الأرض مؤنثة اسم جنس، وكان من المفترض أن يُقال: (أرضة) كاسم مفرد، ولكنهم لم يستخدموا هذا الشكل، والجمع هو (أرضات) لأنّه يُجمع المؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث بالألف والتاء مثل:(عرسات)، ثم استخدموا (أرضون) كجمع بالواو والنون، رغم أن المؤنث لا يُجمع بهذه الطريقة إلا إذا كان منقوصًا مثل: (كُتُب) و(ظُبَى) لكنهم اعتبروا الواو والنون بديلًا عن حذف الألف والتاء، مع إبقاء فتحة الراء كما هي، وقد تُسكن أحيانًا، ويمكن أن تُجمع أيضًا على "أروض"(يُنظر: الصحاح: ٣/١٠٦٣، ويُنظر: تاج العروس:٥/٣)، وقال سيبويه: "سألت الخليل عن قول العرب: أرض وأريضات، فقال: نظرًا لأن الكلمة مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت كما في (طلحات) و(صفحات)، فسألته لماذا جُمعت بالواو والنون؟ فقال: لأنها شُبهت بالسنين من بنات الحرفين، لأنها مؤنثة مثل سنة؛ ولأنّ الجمع بالتاء أقل، بينما الجمع بالواو والنون أعم ولم يقولوا: آراض، ولا أروض، بل جمعوها كما جمعوا فعل. فسألته لماذا لم يقولوا أرضون كما قالوا أهلون؟ فقال: لأنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا جمعها بالواو والنون كما جُمعت بالتاء، فإن "أهل" مذكر لا تدخله التاء، ولا

تتأثر به الواو والنون كما لا يتغير غيره من المذكرات مثل "صعب" و"فسل"(يُنظر: الكتاب، لسيبويه: ٥٩٩/٣) وفي "لسان العرب"، يُذكر أن الواو في "أرضون" تعوض عن الهاء المحذوفة المقدرة، وقد فُتحت الراء في الجمع ليدخل الكلمة نوع من التكسير، استيحاشًا من الاعتماد على لفظ التصحيح، ليظهر أن "أرضا" لو جُمعت بالتاء، لكانت تُفتح راؤها فيقال: "أرضات"(يُنظر: لسان العرب:١٢٢/٧)ومن الناس من يحتج على قولهم "أرضون"، فيقول: بما أن هاء التأنيث مقدرة فيها ومحذوفة، فإنها تصبح كالمُنقوص الذي يُحذف منه حرف، وقد حُركت الثانية لسببين، فقد يكون أنهم اعتبروا الجمع بالألف والتاء، لأنّهما جمعان سالمان قد اشتركا في السلامة، ولزم فتح الراء في أحدهما، فكان الآخر مثله، كما يجوز أنهم اعتبروا التغيير الذي يلزم أوائل ما يُجمع بالواو والنون من المنقوصات، مثل قولك: "سنة" و"سنون"، و"ثبة" و"ثبون" في الحرف الثاني، مما أغنى عن تغيير الأول، ولذلك قال سيبويه: "لم يكسروا أول 'الأراضين' لأن التغيير قد لزم الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول في 'سنة' عند الجمع"(يُنظر: المخصص: ٦٨/١٠)وقال ابن القيم: إن "الأرض" في الأصل ليست من أسماء الأجناس مثل "ماء" و"حجر" و"تمر"، بل هي لفظة تجري مجرى المصدر، فهي كالسفل والتحت، وتُقابلها كالفوق والعلو، ولكنها وصف لهذا المكان المحسوس، فتجري مجرى "امرأة"(يُنظر: بدائع الفوائد، لابن المقيم الجوزية: ١١٣/١، ويُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٩-١٠) كقول الراجز(لسان العرب: ١١٢/٧)

"ولم يقلب أرضها البيطار ... ولا لحبليه بها حبار"

فالشاعر يصف قوائم فرس، فأفرد اللفظ رغم أنه يريد الجمع في المعنى، فإذا كانت بهذه المنزلة، فلا معنى لجمعها كما لا يُجمع الفوق والتحت والعلو والسفل، فإذا كان المخبر يقصد جزءًا من هذه الأرض الموطوءة وعين قطعة محددة منها، فإنها تخرج عن معنى السفل الذي يقابل العلو(يُنظر: الصحاح: ١٠٦٤/٣).لقد جُمعت كلمة "الأرض" على عدة صيغ، منها "أراض" و"أروض" و"أراضين"(يُنظر: لسان العرب: ١١٢/٧)، وفي القرآن الكريم، لم تُذكر "الأرض" بصيغة الجمع، بل وردت دائمًا في صيغة المفرد، بينما وردت بصيغة الجمع في الأحاديث النبوية، مثل قوله – صلى الله عليه وسلم –: "من أخذ شبرًا من أرض طوقه الله من فوق سبع أراضين"(يُنظر: مسند الامام أحمد: ١٨٨/١).إن "الأرض" تأتي دائمًا مفردة، بخلاف "السماء" التي ذُكرت بصيغة الجمع في مائة وتسعين موضعًا. وذلك لأن الأرض واحدة بينما السماء سبع. يقول الله تعالى مُشيرًا إلى طبقات الأرض مقابل السماوات السبع: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} (سورة الطلاق، الآية ١٢)، حيث استخدم ثلاثة ألفاظ تدل على الجمع (من + أرض + مثلهن) بدلاً من استخدام "أرضون"، أول من انتبه إلى هذا الأمر هو الجاحظ(يُنظر: البيان والتبيين: ٢٠/١)، رغم أنه لم يفسر ذلك. وقد تناول ابن القيم هذه الظاهرة مشيرًا إلى وجود فرقين بين السماء والأرض: لفظي ومعنوي. أما الفرق اللفظي، فهو أن "الأرض" تأتي على صيغة المصدر الثلاثي (فعل) مثل "ضرب"، بينما "السماء" تشبه المصادر الجلاء في أبنية الأسماء، كما أن "الأرض" تماثل في المعنى والوزن "السفل والتحت"، وهما لا يُثنيان ولا يُجمعان، وقد قيل إن جمع "سماء" هو اسمية، مثل "غطاء وأغطية"، بينما "السموات" هو جمع "سماوة"، والتي تعني الجزء العلوي من كل شيء.أما بالنسبة للفرق المعنوي، فإن الحديث عن السماء المحسوسة التي تمثل السقف يمكن أن يُجمع جمع سلامة، لأن العدد قليل، وجمع السلامة بالقليل أولى، أما عندما يعتمد الكلام على الوصف ومعنى العلو والرفعة، فإن المصدر يُعتبر كالمصدر الموصوف في قولك: "قوم عدول وزور". وغالبًا ما يُقصد بـ "الأرض" معنى "السفل والتحت" دون الإشارة إلى ذواتها.تتعلق الإشارة إلى "الأرض" بمفهوم الذات والعدد، حيث يأتي اللفظ للدلالة على البعد، كما في قوله تعالى: {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ}، بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن مقارنة الأرض بالسماء من حيث المساحة، فهي بالنسبة للسماء كحصاة في صحراء؛ رغم تعددها، تظل الأرض بالنسبة للسماء كواحد قليل، ولذلك اختير لها اسم الجنس، كما أن الأرض تمثل دار الدنيا، والتي يمكن مقارنتها بالآخرة كما يُقارن إدخال الإصبع في الماء بما يتعلق به من الدنيا بالنسبة للآخرة، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدنيا بشكل قليل ومحتقر لشأنها، أما السموات فهي موطن ملائكة الرب ومكان جزائه ومهبط وحيه إلى الناس(يُنظر: بدائع الفوائد: ١١٥/١-١١٦).وقد عزا الرافعي عدم ورود "الأرض" بصيغة الجمع في القرآن إلى "جسأة هذا اللفظ"(يُنظر: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية:١٣٣)، عند النطق به، مما قد يسبب تعثر اللسان وبشكل عام، عندما يرغب التعبير القرآني في الإشارة إلى العدد، يأتي بصيغة الجمع التي تدل على السعة والعظمة والكثرة، كما في قوله تعالى: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} (سورة الصف، الآية ١)، أي جميع سكانها على كثرتهم، وكذلك في قوله تعالى: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} (سورة الجمعة، الآية ١)، حيث يشير إلى كل موجود باختلاف عددها، وفي قوله تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} (سورة النمل، الآية ٦٥)، يُنفى علم الغيب عن كل واحدة من السموات.وعندما يرغب النص في تقديم حجة معينة، يستخدم صيغة المفرد، كما في قوله تعالى: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} (سورة الذاريات، الآية ٢٢)، وأيضًا في قوله: {ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} (سورة الملك، الآية ١٦)،

حيث يُشير إلى ما هو فوقكم(يُنظر: الاتقان في علوم القرآن: ٣٥٦/٢).عند النظر إلى التقطيع الصوتي لكلمتي "السماء" و"الأرض" في صيغة المفرد والجمع، نجد أن هناك سعة صوتية واضحة بين الكلمتين:

- "سمائن": مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح + مقطع طويل مغلق بصامت.
- "سمواتن": مقطع قصير + مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح + مقطع طويل مغلق بصامت.
- "أرض": مقطع قصير مغلق بصامت + مقطع قصير مغلق بصامت.
- "أراض": مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح + مقطع طويل مغلق بصامت.

تتميز مقاطع لفظة "السماء" في صيغة المفرد باتساع أكبر مقارنةً بمقاطع لفظة "الأرض"، وعند النظر إلى جمع "السماء"، نجد أن لديه سعة صوتية أكبر من جمع "الأرض"، تتكون كلمة "السموات" من أربعة مقاطع صوتية: مقطعين قصيرين، مقطع طويل مفتوح، ومقطع طويل مغلق بصامت، بينما يتكون جمع "الأرض" من ثلاثة مقاطع صوتية فقط: مقطع قصير، مقطع طويل مفتوح، ومقطع طويل مغلق بصامت، وبالتالي، فإن السعة الصوتية لمقاطع "الأرض" أقل مقارنةً بتلك الخاصة بـ "السموات".يظهر التعبير القرآني سعة السماء وحجمها حتى من خلال المقاطع الصوتية التي تشكلها، إن احتواء كلمة "السموات" على مقطعين قصيرين ومقطعين طويلين (أحدهما مفتوح والآخر مغلق) يضيف معنى دلاليًا جديدًا، خاصةً المقطع الطويل المفتوح(يُنظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس: ١٥٩-١٦٢)، الذي يعكس انطلاقة حرة في الصوت، مما يوحي بامتداد السماء وسعتها وعظمة خلقها،إن التقطيع الصوتي لبنية الكلمة يلعب دورًا مهمًا في تحليل أي عمل أدبي، إذ إن "التقطيع الصوتي وتكرار كلمات معينة أو حروف متشابهة، بالإضافة إلى الفراغات بين الكلمات، كل ذلك يخلق تنغيمًا خاصًا يتماشى مع المعنى" (يُنظر: علم الدلالة، نور الهدى لوشن: ١٢٧).وردت لفظة "الأرض" في القرآن الكريم في ٤٦١ موضعًا، وقد استخدمت في سياقات متعددة للدلالة على بلدان معينة، فقد دلت على أرض مصر في ٢٥ موضعًا، وبلاد الشام في ١٤ موضعًا، والمدينة المنورة في ٩ مواضع، ومكة المكرمة في ٧ مواضع(يُنظر: الاشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان البلخي: ١٧٣)، كما وردت الإشارة إلى أرض الإسلام في ٦ مواضع، وأرض الجنة في ٣ مواضع، وأرض التيه في موضعين، وأرض حنين في موضع واحد، وأرض اليمن في موضع واحد، بالإضافة إلى ذلك، دلت على أرض الدنيا (يُنظر: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر، للدامغاني: ٢٩)، في ٦ مواضع، وأرض القيامة في ٤ مواضع، ومع ذلك، وردت في ٣٩٠ موضعًا بشكل مطلق، حيث لا تشير إلى أرض معينة بل تدل على الجهة المقابلة للسماء، لقد عُرفت الأرض بأنها جرم من أجرام الكون، يقابل السماء(يُنظر: المفردات، "الأرض": ص١٧)، وقد أشار ابن الجوزي إلى سبب تسمية الأرض بهذا الاسم، حيث يُقال إن "أرض القرحة" تعني الأرض التي اتسعت (يُنظر: الوجوه والنظائر: ٥٩)، أمّا بالنسبة للسماء، فهي لفظة تُطلق على كل ما هو عالٍ(يُنظر: مختار الصحاح، "سما": ٣١٦/١) وتُستخدم مجازياً للدلالة على العلو والارتفاع، ويأتي استخدامها في سياق الاستعارة(يُنظر: التحرير والتنوير: ٣١٧/١)إن المقابلة هنا تدل على استواء الله على العرش واستوائه فوق جميع خلقه، حيث يتجلى التقابل بين السماء والأرض وغالباً ما تُقدم السماء على الأرض في معظم المواضع التي يتم فيها ذكرهما، إلّا أن في هذه الآية تم تقديم الأرض على السماء تبعاً للتسلسل المنطقي، لأنّ الأرض ترتبط بحياة الإنسان المادية بشكل أكبر من ارتباطه بالسماء(يُنظر: التفسير الكبير: ١٤٨/١٢)وقد قصد التعبير القرآني إلى عموم الأمكنة والأشياء، سواء كانت الأرض أو ما تحتها، أو السماء وما فوقها، وقد ابتدأ بذكر الأرض ليتسنى التدرج في العطف إلى الأبعد في الحكم، إذ إن كثيراً من الناس يعلمون الكثير عن أشياء الأرض، بينما لا يعرف أحد الكثير عن أشياء السماء، فضلاً عن علمهم بجميعها(يُنظر: التحرير والتنوير: ١٥١/٣)كما أن الخطاب موجه لأهل الأرض(يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٠/١)، ومعنى السماء هنا ليس مقصوراً على السماوات فقط، بل يشمل كل ما هو عالٍ، أمّا الأرض فالمقصود بها أرض الدنيا، مما يدل على إحاطة الله بكل شيء وسعة علمه، وقد استعمل القرآن الكريم هذا الفن البياني في مواضع عديدة.بهذه الطريقة، يظهر التقابل الدّلاليّ بين السّماء والأرض في الآية كرمز لشمولية النّور الإلهيّ والهداية التي تشمل جميع جوانب الحياة.

- **التقابل الدّلاليّ بين (اللّيل والنّهار)**ورد التقابل الدّلاليّ بين الليل والنهار في الآية القرآنية بقوله تعالى: {يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ}(سورة النور: آية ٤٤)، فالتقابل الدّلاليّ بين اللّيل والنّهار، فاللّيل لغة: هو عقيب النّهار، ويمتد من غروب الشّمس حتى طلوع الفجر(يُنظر: لسان العرب، ابن منظور:٦٠٣)، واللّيل ظلام وسواد، قيل: ليلة ليلاء؛ أي شديدة الظلمة(يُنظر: تاج العروس، الزبيدي:١٠٩/٨)، أمّا النّهار فهو ضد اللّيل، وهو ضياء ما بين طلوع الشّمس إلى غروبها(يُنظر: المحيط في اللغة، ابن عباد: ٤٧٦/٣)، الليل والنهار هما من

مظاهر التقابل الدلالي، حيث يتعاقبان زمنياً؛ فالليل يمثل الجزء الأول من اليوم، بينما النهار يمثل الجزء الثاني، وهو الفترة الزمنية بين شروق الشمس وغروبها(يُنظر: المفردات، الأصفهاني:٧٧٣)، العرب لا تكاد تجمع بينهما، إذ يُعتبر الليل بمثابة الظلام(يُنظر: جامع البيان: ٣٨/٢).

تظهر الآيات القرآنية التقابل بين اللّيل والنّهار، مصاحبة لمادة "يقلب" التي وردت في آيات القرآن الكريم، مما يُظهر حركة لطيفة من حركات القدرة الإلهية في الكون، حيث يتصرف الله في الخلق، فيغلب الليل تارةً على النّهار، ويقصره بحكمته، وتارةً أخرى يحدث العكس.تدور هذه الآيات حول فكرة أن نصف الأرض يكون أحياناً مواجهًا للشمس وأحياناً أخرى في ظلام الكون، مما يؤدي إلى تبادل الليل والنهار، لو لم تكن هناك دورة الأرض حول نفسها، لظل النهار نهاراً والليل ليلاً. إن تعاقب الليل والنهار يحدث باستمرار، ويتجلى في اختلافهما من حيث الحرارة والبرودة، والطول والقصر، وما ينتج عن ذلك من فصول تُنظم مصالح البشر والحيوانات، وكل ما يحيط بنا من أشجار ونباتات، كل ذلك يتم بانتظام وتدبير وتسخير يثير الدهشة في العقول، ويعجز عن إدراكه حتى أعظم الرجال، وهذا يدل على قدرة الله وعلمه وحكمته ورحمته الواسعة ولطفه الشامل، وتصريفه وتدبيره الفريد، وعظمته وعظمة ملكه وسلطانه. مما يستوجب أن يُعبد ويُؤله، ويُفرد بالمحبة والتعظيم، والخوف والرجاء، والسعي في تحقيق ما يرضيه(يُنظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي:٧٨)

- **التقابل الدّلاليّ بين(الإيمان والاشراك)**ورد التقابل الدّلاليّ بين الإيمان والشرك في الآية القرآنية بقوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)} (سورة النّور: الآيات ٢-٣)، فالشرك: ذكر ابن فارس: إن الشين والراء والكاف يشكلان أصلين، أحدهما يدل على المقارنة والخلاف في الانفراد، والآخر يدل على الامتداد والاستقامة، فالأول يشير إلى الشركة، وهي الحالة التي يكون فيها الشيء مشتركًا بين اثنين بحيث لا ينفرد به أحدهما. يُقال: شاركت فلانًا في الشيء إذا أصبحت شريكه، وأشركت فلانًا إذا جعلته شريكًا لك(يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢٦٥/٣).وأضاف الجوهري: الشريك يجمع على شركاء وأشراك، وشاركت فلانًا أي صرت شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا، وشركته في البيع والميراث تعني أشركته شركة، والاسم هو الشرك. كما أشار إلى أن الشرك أيضًا يعني الكفر، وقد أشرك فلان بالله فهو مشرك ومشركي(يُنظر: الصحاح، الجوهري: ١٥٩٣/٤-١٥٩٤).وذكر الفيروز آبادي: الشرك والشركة بكسرهما وضم الثاني لهما نفس المعنى، وقد اشتركا وتشاركا وشارك أحدهما الآخر، والشرك بالكسر وكأمير هو المشارك، والجمع أشراك وشركاء(يُنظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٢٥١/٢).

معنى الشرك شرعاً:قال ابن سعدي: حقيقة الشرك هي أن يُعبد المخلوق كما يُعبد الله، أو يُعظم كما يُعظم الله، أو يُصرف له نوع من خصائص الربوبية والإلهية(يُنظر: تيسير الكريم الرحمن: ٤٩٩/٢)، وأوضح الدهلوي أن "الشرك لا يتوقف على أن يعدل الإنسان أحدًا بالله أو يساوي بينهما بلا فرق، بل إن حقيقة الشرك تكمن في قيام الإنسان بأعمال خصصها الله تعالى لنفسه وجعلها شعارًا للعبودية لأحد من الناس، مثل السجود لأحد أو الذبح باسمه أو النذر له أو الاستعانة به في الشدائد، والاعتقاد بأنه ناظر في كل مكان، وإثبات التصرف له؛ كل ذلك يثبت به الشرك ويجعل الإنسان مشركًا(يُنظر: الشرك في القديم والحديث: ١٢٠/١).

الفرق بين الشرك والكفر:

١. من حيث اللغة: الشرك يعني المقارنة، أي أن يكون الشيء مشتركًا بين اثنين، أمّا الكفر فهو يعني الستر والتغطية، قال ابن فارس: الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية"، وأضاف أن "الكفر ضد الإيمان، سُمّي لأنه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة هو جحودها وسترها(يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٩١/٥).

٢. من حيث الاستعمال الشرعي: قد يُطلق الشرك والكفر بمعنى واحد. قال الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾(سورة الكهف: الآيات ٣٥-٣٨)، وقد يتم التمييز بينهما؛ قال النووي: الشرك والكفر قد يُطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى، وقد يُفرق بينهما فيخص الشرك بعبادة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش، فيكون الكفر أعم من الشرك(يُنظر: شرح صحيح مسلم:٧١/٢، ويُنظر: حاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد:٣٠٢).

أمّا الإيمان:يُعرَّف الإيمان في اللغة بأنه التصديق المطلق(يُنظر: التعريف بالإسلام: ١٠٩)، أما في الاصطلاح فهو تصديق القلب وإذعانه وقبوله بكل ما جاء به النبي -عليه الصلاة والسلام-. وقد جعل الله -تعالى- الشهادتين علامة ظاهرة تدل على الإيمان، لتطبيق أحكام الإسلام على الشخص المؤمن، مثل الصلاة عليه وصحة التوارث منه وله، وغيرها من الأحكام(يُنظر: غاية البيان شرح زبد ابن رسلان، الرملي: ٨)، للإيمان

حلاوة وطعم يشعر به القلب، تمامًا كما أن للأكل حلاوة، فالإيمان هو غذاء للقلب كما أن الطعام غذاء للجسد، فلا يستطيع الإنسان أن يستشعر حلاوة الطعام عندما يكون مريضًا، وكذلك لا يمكنه أن يشعر بحلاوة الإيمان إذا كان قلبه مريضًا، بل قد يجد لذة في ما يضرّه(يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحنبلي: ١/٥٠).

- **التقابل الدّلاليّ بين (الغنى والفقر):**ورد التقابل الدّلاليّ بين الغنى والفقر في الآية القرآنية بقوله تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (سورة النّور: الآية ٣٢)، فالغنى: كلمة تتكون من أصلين صحيحين، أحدهما يدل على الكفاية والآخر على الصوت(يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس:٣٩٧/٤)، والغنى هو ضد الفقر، وينقسم إلى نوعين: الأول هو ارتفاع الحاجات، وهذا لا يتحقق إلا بالله تعالى، والثاني هو قلة الحاجات(يُنظر: تاج العروس: ٨٨/٣٩)، كما ورد في قوله تعالى: "ووجدك عائلاً فأغنى" (سورة الضحى :الآية ٧)والغني هو أحد أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يحتاج إلى أحد سواه في أي شيء، بينما يحتاج الجميع إليه(يُنظر: الوسيط في اللغة:٦٦٥/٢٠)، أما البخل فهو ترك الإيثار عن الآخرين(يُنظر: التعريفات: ٦٢/١)، استعملت مادتا "ف ق ر" و"غ ن ي" بشكل متكرر في القرآن الكريم، حيث ظهرت في تضاد مع بعضها البعض، مما أتاح المجال لنشوء زوج معجمي، تكشف مراجعة الآيات القرآنية أن هذه الكلمات، التي قد تبدو اقتصادية في ظاهرها، قد استعملت سياقات متنوعة، وقد دخل استعمال الفقر والغنى في بعض الأحيان ضمن الأبحاث العقائدية، كما يتضح من الآيات التالية: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران: ١٨١)، و﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ (سورة محمد: الآية ٣٨)، يتبين من ذلك وجود خطابين متنافسين في سياق الوحي حول قدرة الله.وفي بعض الأحيان، تم استعمال الزوج المعجمي للفقر والغنى في المسائل الفقهية والحقوقية، كما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ٦)، كما وردت في آيات مثل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣).كما استعملت كلمتا الفقر والغنى في المجال الأخلاقي، حيث استنتج المفسرون الذين اتبعوا نهجًا وعظيًا ضرورة حشمة الفقراء في التعامل مع الناس، وهي فضيلة أخلاقية(يُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي:٢٧٧/٢)، وعلى الرغم من ارتباط "الفقر" بـ"الغنى" في عدة آيات من القرآن، مما يشير إلى وجود علاقة دلالية بينهما، فقد درس علماء اللغة والمفسرون هذه الكلمات بشكل منفصل، مشيرين فقط إلى دلالتهما على "الإملاق" و"الثروة". إذا نظرنا إلى العلاقة الدلالية بين الفقر والغنى في القرآن الكريم ودراسة التقابل بينهما، يمكن أن نهيئ أرضية مناسبة لفهم أكثر دقة لهذا الزوج المعجمي في السياق الثقافي لشبه الجزيرة العربية وقت نزول الوحي.

الخاتمة

بعد أن أنهينا الحديث عن ظاهرة التقابل، وبيّنا أبرز المحاور المتعلقة بها، سواء كان ذلك في تقابل المفردات أو التراكيب، سواء كانت صورًا أو مواقف، نجد أن هذه الظاهرة تُعد وسيلة مهمة للإيضاح والتأثير في النفس الإنسانية من خلال الربط بين المتقابلين، ويمكن إجمال ما توصلنا إليه كما يلي:

١. تعزيز الفهم الدلالي: أظهر التقابل الدلالي في سورة النور كيف يمكن للكلمات المتضادة أن تساهم في توضيح المعاني وتعزيز الفهم العميق للنصوص القرآنية.

٢. تسليط الضوء على القيم الأخلاقية: استخدمت السورة التقابل الدلالي لتسليط الضوء على القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل التمييز بين الخير والشر، مما يعكس أهمية الأخلاق في الحياة اليومية.

٣. تأثير البلاغة: أظهرت الدراسة كيف أن استخدام التقابل الدلالي يضفي طابعًا بلاغيًا قويًا على النص، مما يجعل الرسالة أكثر تأثيرًا وجاذبية للمتلقي.

٤. الترابط النصي: ساعد التقابل الدلالي في إنشاء ترابط بين الآيات، حيث يتم استخدام الكلمات المتضادة لتأكيد الأفكار الرئيسية وتعزيز الرسالة العامة للسورة.

٥. إبراز الجوانب اللغوية: أسهمت النتائج في إبراز الجوانب اللغوية والفنية للغة العربية في القرآن الكريم، مما يعكس عمق اللغة وثراءها.

٦. توجيه القارئ: ساعدت العناصر المتقابلة في توجيه القارئ نحو التأمل والتفكير في المعاني العميقة للنصوص، مما يعزز من تجربة القراءة والتفاعل مع القرآن.

٧. التنوع في المعاني: أظهرت الدراسة كيف يمكن للتقابل الدلالي أن يفتح آفاقًا جديدة لفهم النصوص، من خلال تقديم تفسيرات متعددة ومعاني غنية تعكس تعقيد الفكر الإنساني.

هذه النتائج تعكس أهمية التقابل الدلالي كأداة بلاغية وبيانية في القرآن الكريم، وتبرز دوره في تعزيز الفهم والتفاعل مع النصوص القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، د.ط، الجزء الثالث.

٢- اساس البلاغة ، الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٣- أسرار البلاغة في علم البيان، الجرجاني، الامام عبد القاهر(ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، د.ط، د.ت.

٤- اسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم دراسة اسلوبية، رسالة ماجستير، عماري عز الدين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج الخضر بانتة، ٢٠٠٩–٢٠١٠.

٥- اعجاز القرآن، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صفر، دار المعارف–القاهرة–مصر، ط٣، ١٩٧٨م.

٦- الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن عيسى الهمذاني الكاتب(ت٣٢٠هـ)، مراجعة وتقديم السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٨- البديع في نقد الشعر، اسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، الادارة العامة للثقافة، –مصر– د.ط، د.ت.

٩- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م، ط: دار إحياء الكتب العربية.

١٠- البيان في عدّ آي القرآن، لعثمان بن سعيد ابي عمرو الداني(ت٤٤٤)، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى، دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٢- تحرير التحبير، وفي صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، ابن ابي الأصبع المصري(ت٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة–مصر– د.ط، ١٩٦٣م.

١٣- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت١٣٩٣)، ط: الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ).

١٤- التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، ١٣٨٥هـ–١٩٦٥م، القاهرة، د.ط، ١٩٦٦م.

١٥- التعريف بالإسلام، مركز قطر للتعريف بالإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بقطر.

١٦- التفسير المنير، د. هبة الزحيلي، ط: دار الفكر، دمشق– سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩١م.

١٧- التقابل الدلالي في نهج البلاغة، تقرير عبد فلحي الخالدي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات– جامعة الكوفة– ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

١٨- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٠٤م.

١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ط٢، مؤسسة الرسالة،١٩٩٦م.

٢٠- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي ابو بكر بن علي بن عبدالله(ت٨٣٧هـ)، تحقيق: الدكتورة كوكب رباب، دار صادر، بيروت– لبنان– ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

٢١- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد (ت٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٢- صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز- دار الصابوني.

٢٣- الصناعتين، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨٩م.

٢٤- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، د.ط، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٥- ظاهرة التقابل الدلالي في القرآن، منال صلاح الدين عزيز الصفار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل،١٩٩٤م.

٢٦- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية، عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،١٩٨٩م.

٢٧- ظاهرة التقابل في علم الدلالة، أحمد نصيف الجنابي، بحث، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، العدد(١٣).

٢٨- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٩- علم الدلالة علم المعنى، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، د.ط، ٢٠٠١م.

٣٠- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، استاذ علم اللغة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

٣١- علم الدلالة، إف آر. بالمر، ترجمة مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزية- بغداد- د.ت، ١٩٨٥م.

٣٢- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، مطبعة جامعة البصرة، د.ط، ١٩٨٠م.

٣٣- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ابو الحسن بن رشيق القيرواني(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط٤، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣٤- العين ، الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد- العراق- د.ط،١٩٨٢م.

٣٥- غاية البيان

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زيد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي(١٩٩٦م)، ط١، المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، الجزء الأول.

٣٧- قواعد الشعر، ثعلب ابو العباس أحمد بن يحيى(ت٢٩١هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٨- كتاب التعريفات، علي الحسني الجرجاني الحنفي، حققه وعلق عليه: نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٩- الكتاب، سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة-مصر- ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، الزمخشري: ابو القاسم جار محمود بن عمر بن محمد الزمخشري(٥٣٨هـ)، رتبه وطبعه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠٠٩م.

٤١- الكشف في البيان عن تفسير القرآن، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٤٢هـ.

٤٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.

٤٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين(ت٦٣٧هـ)، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه: الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، دار نهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

٤٤- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيدة علي بن اسماعيل، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور مراد كامل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٤م.

٤٥- المحيط في اللغة، ابن عباد اسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.

٤٦- معجم مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

٤٧- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد اصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- د.ط، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٨- مفتاح العلوم، السكاكي ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: اكرم عثمان يوسف، دار الرسالة، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٩- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داووي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٥، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

٥٠- المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلان، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٥١- المفردات في غريب القرآن، ابو قاسم الحسين بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلان، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٥٢- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري، الآمدي، ابو القاسم الحسن بن بشر(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٥٣- نظرة النعيم إلى أخلاق الرسول الكريم، الحياة والنفس الإنسانية، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوحدا، الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط.غ.

٥٤- نقد الشعر، قدامة بن جعفر ابو الفرج(ت٢٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- د.ط، د.ت.

٥٥- النوادر في اللغة، ابو زيد الإنصاري(ت٢١٥)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م.

٥٦- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

List of Sources and References

1. The Holy Quran

2. Al-Itqan fi Ulum al-Quran, by Jalal al-Din al-Suyuti, 3rd edition.

3. Asas al-Balaghah, by Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Umar ibn Ahmad (d. 538 AH), edited by Muhammad Basel Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.

4. The Secrets of Eloquence in the Science of Rhetoric, by Al-Jurjani, Imam Abdul Qahir (d. 471 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Press, Cairo, Dar al-Madani, Jeddah, no edition, no date.

5. The Miraculous Nature of the Quran, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqillani (d. 403 AH), edited by Sayyid Ahmad Safar, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 3rd edition, 1978 CE.

6. Written Words, by Abdul Rahman Isa al-Hamdani al-Katib (d. 320 AH), reviewed and presented by Sayyid al-Jumaili, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1406 AH - 1986 CE.

7. Clarification in the Sciences of Rhetoric, by Al-Khatib al-Qazwini (d. 739 AH), edited by Dr. Abdul Hamid al-Hindawi, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Foundation, Cairo, 3rd edition, 1428 AH - 2007 CE.

8. Al-Badi' in Poetry Criticism, by Usama ibn Munqidh (d. 584 AH), edited by Ahmed Ahmed Badawi and Dr. Hamid Abdul Majid, General Administration of Culture, Egypt, no edition, no date.

9. Al-Burhan in the Sciences of the Quran, by Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, 1376 AH - 1957 CE, published by Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah.

10. The Statement on Counting the Verses of the Quran, by Uthman ibn Sa'id Abu Amr al-Dani (d. 444 AH), edited by Ghanem Quduri al-Hamd, 1st edition, Manuscript and Heritage Center, Kuwait, 1414 AH - 1994 CE.

11. Taj al-Arous from Jawahir al-Qamus, by Al-Zabidi, Muhammad Murtada, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut.

12. Tahir al-Tahrir in the Art of Poetry and Prose and the Statement of the Quran's Miraculousness, by Ibn Abi Al-Asbab Al-Masri (d. 654 AH), edited by Dr. Hanfi Muhammad Sharaf, Islamic Heritage Revival Committee, Cairo, Egypt, no edition, 1963 CE.

.١٣Al-Tahrir wa al-Tanwir, by Muhammad al-Tahir ibn Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), published by the Tunisian Publishing House, Tunisia (1984 CE.(

.١٤Artistic Imagery in the Holy Quran, by Sayyid Qutb, 1385 AH - 1965 CE, Cairo, no edition, 1966 CE.

.١٥Introduction to Islam, Qatar Center for Introducing Islam, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in Qatar.

.١٦Al-Tafsir Al-Munir, by Dr. Hiba Al-Zuhaili, published by Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, Dar Al-Fikr Al-Mu'assir, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1411 AH - 1991 CE.

.١٧Semantic Contrast in Nahj al-Balagha, report by Abdul Falhi Al-Khalidi, Master's thesis, College of Education for Girls - University of Kufa - 1428 AH - 2007 CE.

.١٨Summary in the Sciences of Rhetoric, by Al-Khatib al-Qazwini, Chief Judge Jalal al-Din Muhammad ibn Abdul Rahman (d. 739 AH), edited by Abdul Rahman Al-Barqouqi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1904 CE.

.١٩Facilitating the Generous Merciful in Interpreting the Words of the Benefactor, by Al-Sa'di Abdul Rahman ibn Nasser, 2nd edition, Al-Risalah Foundation, 1996 CE.

.٢٠The Treasury of Literature and the Goal of Aspirations, by Ibn Hujjah Al-Hamawi Abu Bakr ibn Ali ibn Abdullah (d. 837 AH), edited by Dr. Kawkab Rabab, Dar Sader, Beirut - Lebanon - 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.

.٢١The Secret of Eloquence, by Ibn Sinan Al-Khafaji Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad ibn Said (d. 466 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon - 1st edition, 1402 AH - 1982 CE.

.٢٢The Finest of Exegeses, by Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni Professor at the Faculty of Sharia and Islamic Studies in Mecca, King Abdulaziz University - Dar Al-Sabouni

.٢٣The Two Arts, by Abu Hilal Al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl Al-Askari (d. 395 AH), edited by Mufeed Qumaihah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1989 CE.

.٢٤The Style Containing Secrets of Eloquence and the Sciences of the Truths of Miraculousness, by Al-Alawi Yahya ibn Hamzah ibn Ali ibn Ibrahim Al-Alawi Yemeni (d. 745 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, no edition, 1402 AH - 1982 CE.

.٢٥The Phenomenon of Semantic Contrast in the Quran, by Manal Salah al-Din Aziz Al-Saffar, Master's thesis, Faculty of Arts, University of Mosul, 1994 CE.

.٢٦The Phenomenon of Semantic Contrast in the Arabic Language, by Abdul Karim Muhammad Hafiz Al-Obeidi, Master's thesis, Faculty of Arts, Mustansiriya University, 1989 CE.

.٢٧The Phenomenon of Contrast in Semantics Science, by Ahmad Nasif Al-Janabi, research paper, Faculty of Arts - Mustansiriya University, issue (13.(

.٢٨The Science of Badi', by Abdul Aziz Ateeq, Dar Al-Afaq Al-Arabiyyah, Cairo, no edition, 1424 AH - 2004 CE.

.٢٩Semantics: The Science of Meaning, by Muhammad Ali Al-Khuli, Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Jordan, no edition, 2001 CE.

.٣٠Semantics Science, by Ahmad Mukhtar Omar, Professor of Linguistics at the Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University, 5th edition, 1998 CE.

.٣١Semantics Science, by F.R. Palmer; translated by Majid Al-Mashita; Central Workers' Press - Baghdad - no date; 1985 CE.

.٣٢Semantics Science; by John Lyons; translated by Majid Abdul Halim Al-Mashita; Halim Hussein Faleh; Kazem Hussein Baqir; Basra University Press; no edition; 1980 CE.

.٣٣The Essentials in the Merits of Poetry, Its Literature, and Criticism, by Abu al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani (d. 656 AH), edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Jabal, Beirut, 4th edition, 1392 AH - 1972 CE.

.٣٤Al-Ayn, by Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar Al-Rasheed, Baghdad, Iraq, no edition, 1982 CE.

.٣٥The Ultimate Clarity.

.٣٦Fath al-Bari: Commentary on Sahih al-Bukhari, by Zaid al-Din Abdul Rahman ibn Ahmad ibn Rajab al-Hanbali (1996 CE), 1st edition, Medina, Library of the Ancient Strangers, Volume One.

.٣٧Principles of Poetry, by Thalab Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya (d. 291 AH), edited by Dr. Ramadan Abdul Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1995 CE.

.٣٨The Book of Definitions, by Ali al-Husseini al-Jurjani al-Hanafi, edited and annotated by Nasruddin al-Tunisi, Al-Quds Export Company, Cairo, 1st edition, 2007 CE.

.٣٩Al-Kitab, by Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), edited by Abdul Salam Haroon, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1402 AH - 1982 CE.

.٤٠Al-Kashaf about the Truths of the Hidden Revelations and the Gems of Sayings Regarding the Ways of Revelation, by Al-Zamakhshari: Abu al-Qasim Jar Mahmoud ibn Umar ibn Muhammad al-Zamakhshari (d. 538 AH), arranged and printed by Muhammad Abdul Salam Shahin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 5th edition, 2009 CE.

.٤١Al-Kashf in Explanation of the Interpretation of the Quran, by Ahmad ibn Ibrahim al-Thalabi, Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1442 AH.

.٤٢Lisan al-Arab, by Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-African Egyptian (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, no date.

.٤٣The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, by Ibn al-Athir, Diya' al-Din (d. 637 AH), introduced, edited, explained, and annotated by Dr. Ahmad al-Houfi and Dr. Badawi Tabana, Dar Nahda, Egypt for Printing and Publishing, Cairo, no edition, no date.

.٤٤The Definitive and Comprehensive in Language, by Ibn Sidah Ali ibn Ismail (d. 458 AH), edited by Dr. Murad Kamel, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Sons Press, Egypt, 1st edition, 1392 AH - 1974 CE.

.٤٥Al-Muhit in Language, by Ibn Abbad Ismail, 1st edition, Alam Al-Kutub, Beirut, 1994 CE.

.٤٦Mukhatar Al-Sihah Dictionary, by Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi, Dar Al-Risalah, Kuwait, 1403 AH - 1982 CE.

.٤٧Al-Mu'jam fi Qayyas Al-Lugha, by Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by Dr. Muhammad Awad Mur'ab and Miss Fatima Muhammad Aslan, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon - no edition, 1429 AH - 2008 CE.

.٤٨The Key to Sciences, by Al-Sakkaki Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali (d. 626 AH), edited by Akram Othman Yusuf, Dar Al-Risalah, Baghdad, 1st edition, 1402 AH - 1982 CE.

.٤٩Vocabulary of the Words of the Quran, by Al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Damascus, Shami House, Beirut, 5th edition, 1433 AH - 2011 CE.

.٥٠Vocabulary in the Strange Words of the Quran, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn al-Mufaddal known as Al-Raghib al-Isfahani (d. 425 AH), edited by Muhammad Said Kilan, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, no date.

.٥١Vocabulary in the Strange Words of the Quran, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn al-Mufaddal known as Al-Raghib al-Isfahani (d. 425 AH), edited by Muhammad Said Kilan, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, no date.

.٥٢The Balance between the Poetry of Abu Tammam and Al-Buhturi, by Al-Amidi, Abu al-Qasim al-Hasan ibn Bashar (d. 370 AH), edited by Sayyid Ahmad Saqr, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 2nd edition, 1392 AH - 1972 CE.

.٥٣A Glimpse of Paradise on the Morals of the Noble Messenger: Life and the Human Soul, by Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Abdul Rahman ibn Maluhda, Al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah, no edition.

.٥٤Criticism of Poetry, by Qudamah ibn Ja'far Abu Faraj (d. 227 AH), edited by Dr. Muhammad Abdul Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon - no edition, no date.

.٥٥The Rare in Language, by Abu Zayd Al-Ansari (d. 215 AH), edited by Muhammad Abdul Qadir Ahmed, Dar Al-Shorouk Beirut, 1st edition, 1401 AH - 1980 CE.

.٥٦The Faces and Parallels in the Holy Quran, by Harun ibn Musa, edited by Hatim Saleh Al-Dhamin, Ministry of Culture and Media, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1409 AH - 1988 CE.